ملابسات اجتماع باريس :

قبل نهاية ١٩٧٢ بدأت وسائل الاعلام تعكس ملابسات انعقاد « اجتماع قمة » للاممية الاشتراكية في أواسط كانون الثاني ١٩٧٣ في باريس. واجتماعات كهذه ليست استثنائية وليس لها عادة نتائج سياسية ملموسة ، فهي لقاءات « غير رسمية » وليس لها الطابع « التشريعي » للمؤتمرات . والاممية ككل ، على أي حال ، اطار مطاط وغير ملزم وليس لها طابع كتلوي متناسق .

ولكن عنصرين أعطيا مشروع اللقاء هذا صدى اكبر من المعتاد : الاول له علاقة بالضيوف والثاني بالمضيف . فبين الضيوف غولدا مئير التي تأتي الى فرنسا رغما عن علاقات حكومتها الفاترة بالحكم الديغولي منذ حرب حزيران ، والمضيف هو الحزب الاشتراكي الفرنسي الذي يشكل احد التنظيمات الثلاثة للتحالف اليساري الـذي يهـدد الاغلبية الديغولية الحاكمة في انتخابات آذار ، هذا علاوة على الجو الذي خلقه في اوساط اقصى اليسار الفرنسي والجالية العربية ، الاعتداء الاسرائيلي على ممثل منظمة التحرير بتاريخ ١٩٧٢/١٢/٨ والذي أودى بحياته قبل ايام قليلة من انعقاد الاجتماع .

فما أن أعلنت غولدا مئير عن عزمها النهائي لحضور المؤتمر على اثر اجتماع مجلس وزرائها في ١٢/٢٤ ، الا وبدأت الاوساط الفرنسية واوساط « الاممية الاشتراكية » واسرائيل تتبادل الاتهامات والتكهنات . فبدأت صحيفة لاناسيون الديغولية [١٢/٢٦/ ١٩٧٢]-بحملة مفتوحة على المبادرة . وتساءلت جريدة لوموند عن مدى « رغبة غولدا مئير في هزيمة الديغوليين في الانتخابات المقبلة » ، علما بكراهيتها الشديدة « لحلفـاء ميتران ونفورها الغريزي من استراتيجية الشيوعية العالمية في الشرق الادنى » [٢٨/ ١٩٧٢/١٢] . واكدت معاريف [١٩٧٣/١/١٠] ان «اسرائيل ليس لها مصلحة بمجيء جبهة شعبية الى الحكم في فرنسا حيث سيكون للشيوعيين تأثير حاسم » . ويبدو أن المناورة الاسرائيلية كانت باتجاه **الضغط على الحكومـة الفرنسية** للاسراع في خطوات تحسين العلاقات [حجاي ايشد في اذاعة اسرائيل ١٩٧٢/١٢/٢٧ عن نشرة الرصد الصادرة عن م. أ.] وفي الوقت نفسه **محاولة دق اسفين بين الاشتراكيين والشيوعيين الفرنسيين** بابراز الخلاف الكبير بينهم حول احدى القضايا العالمية الرئيسية [اندريه لورنس في لوموند ١٩٧٢/١٢/٢٨] . وهذه الرؤيا تعززها التطورات « الوسطية » للاغلبية الديغولية التي تلعب باتجاه تغيير سياسة الحكومة تجاه اسرائيل من جهة ، وتنامي حركة الشباب المناهض لاسرائيل في اوساط الحزب الاشتراكي من جهة اخرى [لوموند ١٩٧٢/١٢/٢٦] . وليس هناك امكانيات ضغط اسرائيلي حقيقي عن طريق « الاصوات اليهودية » كما هو الحال في امريكا . فالناخبون الفرنسيون اليهود (الذين لا يتجاوز عددهم ربع المليون) لا يصوتون بشكل متجانس ، وأصواتهم تتوزع على كافة الاحزاب تقريبا : فقلة منهم يصوتون الى جانب الحزب الشيوعي وعدد كبير من الشبان يميلون الى جانب منظمات اقصى اليسار (الماوية التي تقاطع الانتخابات ، والتروتسكية التي لها مرشحوها) . وربما صوت أقربهم الى الصهيونية الى جانب تحالف **الاصلاحيين** (الذي يضم « الوسط الديموقراطي » والحزب الراديكالي) بشكل اكثف ، ولكن هذا الموقف لن يكون له وزن حقيقي على مجرى الانتخابات [الان غيشار احد خبراء الشؤون اليهودية ، في لوموند ١٩٧٣/١/٤] .

وفي الطرف الآخر ، أراد الاشتراكيون الفرنسيون من خلال عقد هذا المؤتمر الذي حضره في النهاية قادة ١٩ حزبا بينهم رؤسـاء حكومات أربعة (السويـد وفنلندا والنمسا والدانمرك) الى جانب غولدا مئير ، ابراز شخصية واستقلالية حزبهم عـن الحزب الشيوعي والاستفادة من الصبغة « الديموقراطية » لاشتراكية الاحزاب الاسكندنافية لطمأنة قطاعات البورجوازية الوسطى والصغيرة التي تخشى من النفوذ الشيوعي في